Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فادع، فأمره أن يتوضأ ويحسن الوضوء ويدعوا بهذا الدعاء. اللهم إنى اسألك وأتوسل إليك بنبيك محمد نبى الرحمة، يامحمد إنى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى لى، اللهم شفعه فى».

أخرجه النسائى والترمذى، وقال حسن صحيح.
وأخرجه البيهقى وصححه وزاد «فقام وقد أبصر».

وفى رواية ففعل الرجل فبرأ، وفى رواية قال فرجع وقد كشف الله عن بصره ببركته -ﷺ-(١٩٥).

---

١٩٥ - **حديث صحيح** رواه أحمد (١٣٨/٤) والترمذى رقم (٣٥٧٨)، وابن ماجة رقم (١٣٨٥)، والنسائى فى اليوم والليلة (ص ٤٠) من حديث عثمان ابن حنيف -رضى الله عنه- مرفوعاً، لكن فى الحديث زيادة صحيحة ثبت فى إحدى الروايات فى مسند أحمد وهى قول الصحابى فى دعائه (اللهم شفعه فىّ وشفعنى فيه) وهذه لها دلالة كبرى فى الاستدلال كما سنرى إن شاء الله تعالى.

وهذا الحديث دليل على التوسل المشروع وهو التوسل بدعاء النبى -ﷺ- لا بذاته ويظهر ذلك فى قوله للنبى -ﷺ- (ادع الله أن يعافينى) فهو طلب من النبى -ﷺ- الدعاء له.

ويظهر ذلك أيضاً فى قول النبى -ﷺ-: «إن شئت دعوت وإن شئت صبرت» ففيه أن المطلوب من النبى -ﷺ- هو الدعاء وفى هذا الجزء من الحديث خيره بين أن يدعو له وبين أن يصبر الرجل على فقده بصره.

وقول الرجل (فادع) ظاهر فى أن التوسل إلى الله تعالى بدعاء النبى -ﷺ- وقول الرجل فى دعائه (اللهم شفعه فى) أى اقبل دعاءه لأن الشفاعة لغة يعنى الدعاء.

قول الرجل (وشفعنى فيه) أى اقبل دعائى فى أن تقبل دعاءه.

* أما قول الرجل فى دعائه (اللهم إنى اسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ... الخ) فمعناه اللهم إنى أتوجه إليك بدعاء نبيك، وذلك حتى يتفق هذا الجزء مع قوله (ادع الله لى أن يعافينى) فهو يتوسل بدعاء النبى لأنه لم يطلب إلا الدعاء من النبى -ﷺ-.

ولو كانت هذه الجملة من الحديث (اللهم إنى أسألك ... الخ) حجة فى التوسل بذات النبى -ﷺ- لما كانت هناك حاجة فى أن يذهب ذلك الرجل الضرير إلى النبى -ﷺ- ويطلب منه الدعاء فهذا الحديث من دلائل نبوته -ﷺ-، وهو أن يستجيب دعاءه وأن الله يظهر ببركة دعاء هذا النبى الصادق المعجزات والخوارق.

* ومما يدل على أنه ليس فى الحديث حجة على التوسل إلى الله تعالى بذات أحد من المخلوقين لا بذات النبى -ﷺ- ولا بذات غيره أن الصحابة -رضى الله عنهم- أجمعين كان فيهم أصحاب الضر ومن أصيب فى بصره ومنهم ابن عباس -رضى الله عنهما- وطعن عمر بخنجر أبى لؤلؤة المجوسى وغيرهم ممن كانت لهم كربات فلم يتوجه أحد منهم إلى قبر النبى -ﷺ- وتوسل به، لأن التوسل بذات قائم قبل الموت وبعد الموت إذا كان ذلك جائزاً. لكن لما كان الصحابة -رضى الله عنهم- يعلمون أن التوسل إنما يكون بدعائه -ﷺ- وأن دعاءه قد انقطع بموته لم يثبت أن